ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Effect of Cultural Openness and Social Media on the Faith of the Muslim Community: Analatical Study

Assistant Professor Dr. Khaled Obaid Saleh

Department of Quranic Sciences and Islamic Education / College of Education for Human Sciences / Tikrit University.

Sura Abdel Aziz

PhD student / Department of Quranic Sciences and Islamic Education / College of Education for Human Sciences / Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
khaledabed@tu.edu.iq
07725762980

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 31 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

A B S T R A C T

Allah Almighty created man and revealed to him from religion what is compatible with his nature and instinct that Allah Almighty created him and sent the honorable messengers to remind man of the truth of his existence and wisdom and reminding him that religion is the basis of his happiness and prosperity in this world and the hereafter This fact has great importance in building man, his community culture and dealing With all his ideas, methods, opinions and philosophies, and from God's mercy to the human being that he did not let him make his belief concept and his legislative approach by himself because man suffers from passions and ignorance, so religion, with its beliefs and legislations, was a divine gift from the knowledgeable expert to block the anomalies of thought and the distraction of souls from the seriousness of rightness, so our research was chosen for cultural openness The importance of technology and communication is not important, as dealing with these media has multiplied, so it had advantages and disadvantages, so the aim of the research was to diagnose the negatives and develop solutions. It was brought by the prophets, may God's prayers and peace be upon them, and the Messenger of God, peace be upon them, was sealed Upon him, his true religion is to complete the honors of morals, so the continuous development of openness was the reason for the effort of this research, which gave the reasons and influences on youth, society and life and the most important solutions and recommendations

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.2

تأثير الانفتاح الثقافي ووسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم

(دراسة تحليلية)

ا.م.د. خالد عبيد صالح/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة تكريت .

سرى مهني عبد العزيز / طالبة دكتوراه/ قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الخلاصة:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الانسان وأنزل له من الدين ما يكون موافقا لطبيعته وفطرته التي خلقه الله

تعالى عليها وارسل الرسل الكرام للقيام بتذكير الانسان بحقيقة وجوده وحكمته وتذكيره بان الدين هو أساس سعادته وفلاحه في الدنيا والاخرة هذه الحقيقة لها اهمية عظيمة في بناء الانسان وثقافته المجتمعية والتعامل مع كل ما حوله من الافكار والمناهج والآراء والفلسفات ومن رحمة الله بالإنسان انه لم يدعه يصنع تصوره الاعتقادي ومنهجه التشريعي بنفسه لان الانسان يعتريه الهوى والجهل لذا كان الدين بعقائده وتشريعاته منحة الهية من العليم الخبير لسد شذوذ الفكر وزيغ النفوس عن جادة الصواب فكان اختير بحثنا للانفتاح الثقافي لا أهمية التكنولوجيا والتواصل فقد كثر التعامل بهذه الوسائط فكان لها من الايجابيات والسلبيات فكان هدف البحث تشخيص السلبيات ووضع الحلول فكان منهج الاتباع لشرع الله تعالى ورسوله ودين الاسلام المنهاج السليم لخيارات الاتباع الاسلم للمحافظة على منهاج الاخلاق والاتباع الامثل للمحافظة على البنية الاسرية والمجتمعية والانضباط بشرائع الاتباع لما جاء به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وختم بهم رسول الله صل الله عليه وسلم دينه الحنيف لتمام مكارم الاخلاق لذا كان التطور المستمر للانفتاح سبب لجهد هذا البحث الذي اعطى الاسباب والمؤثرات على الشباب والمجتمع والحياة واهم الحلول والتوصيات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد خلق المولى – سبحانه وتعالى – الإنسانَ، وأنزله إلى الأرض لإقامة الحق والعدل والعبودية لله تعالى، ولتظهر معاني أسمائه وصفاته في خلقه، وأنزل له من الدين ما يكون موافقًا لطبيعته وفطرته التي خلقه الله تعالى عليها، وأرسل الرسل الكرام للقيام بتذكير الإنسان بحقيقة وُجُودِه وحكمته، وتذكيره بأن الدِّين الذي أنزله الله تعالى له هو أساس سعادته وفلاحه في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (١) [الرعد: ٢٨]، والقيام – كذلك – بالإنذار له مِنْ ترك ما أنزله الله تعالى، وبيان ما يترَتَّب على ذلك من خرابِ حياته وشقاء نفسه وعذابه في معاده، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمَى ﴾(٢) [طه: ١٢٤].

هذه الحقيقة الكبرى لها أهميةٌ عظيمة في بناء الإنسان و ثقافة المجتمعية، والتعامل مع كل ما حوله من الأفكار والمناهج والآراء والفلسفات، ومِنْ رحمة الله تعالى بالإنسان أنه لَم يدعْه يصنع تصوره الاعتقادي ومنْهجه التشريعي بنفسه؛ لأنَّ الإنسان يعْتريه الهوى والجهْل، فهو أعجز وأضعف من عمل ذلك، ولذا كان الدين بعقائده وتشريعاته منحة إلهية من العليم الخبير، لَم يسندها إلى الإنسان العاجز.

الاطار المنهجي للبحث

اولا – صعوبات البحث: إن للانفتاح الثقافي وتكنولوجيا التواصل أهمية كبيرة، فقد كثر التعامل معها بين الناس؛ حيث يتم التواصل وتلقي الأخبار والموضوعات وكل ما هو جديد في الساحة. وإن هذا الانفتاح وهذه المواقع لا توجد لها ضوابط تضبط الأمور، ولا توجد وسائل أو طرق محددة يتقي منها المستخدم

الشرور التي قد تصل إليه عنوة، أو حتى لا يوجد منهج محدد لإفادة الغير في الاتقاء من هذه الشرور، وتكمن مشكلة الدراسة في انتشار هذا الانفتاح وبرامج التواصل الاجتماعي بشكل كبير، مما أثر على حياة الناس عمومًا، سواء بشكل سلبي أو إيجابي. وجاء عنوان هذه الدراسة البحثية ضمن هذا المحور وما له وما عليه بالبحث الدقيق والمتفحص ومعرفة التأثيرات السلبية والايجابية لهذا الانفتاح وهذه البرامج على الشباب من ناحية العقيدة والسلوك الاخلاقي، ومعرفة مدى تأثر الشباب بمثل هذه المواقع، وكيفية توظيفها توظيفًا إيجابيًا من خلال النتائج والتوصيات.

ثانيا – أهداف البحث:

١. التعرف على الانفتاح الثقافي وآفاقه الواسعة وأشكاله المتنوعة وإيجابياته وسلبياته.
٢. التعرف على برامج التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الايجابية والسلبية على العقيدة في عصر العولمة.
٣. الخروج بمجموعة من التوصيات من أجل استخدام هذه الوسائل الاستخدام الأمثل، وبما يتناسب مع عقيدتنا الإسلامية وقِيمنا العربية وعاداتنا ومبادئنا الثابتة.

ثالثا – أهمية البحث:

تبرز أهمية الدراسة في إنها تتناول ظاهرة من ظواهر العصر دائمة التطور يوما بعد آخر وهي الانفتاح الثقافي اللامحدود ووسائل التواصل الحديثة.

رابعا – الدراسات السابقة:

١. فطاني ، هيفاء ستوريار دور لوه ، الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام الهاتف النقال ، رسالة ماجستير في الفقه الإسلامي ، إشراف : دكتور محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة، كلية العلوم الإسلامية قسم الفقه، ٢٠١٤م – ١٤٣٥ هـ .

بحثت الدراسة الجانب الفقهي لاستخدام الهاتف النقال فقط ، ولم تتطرق إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي هي محل دراستنا، وتطرقت الدراسة استخدام الهاتف النقال وعلاقته بالأسرة من الجانب الشرعي والقانوني والقضائي في دولة قطر .

٢. المسمَا ، نوف بنت محمد ، التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي ، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله ، إشراف : محمد الزحيلي ، كلية الشريعة، جامعة الشارقة، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦ م، اهتمت الدراسة بالأحكام والضوابط والآثار الشرعية لوسائل التواصل الإلكتروني من منظور فقهي، لكنها لم تركز على الجانب الأسري وقضاياه بشكل خاص.
٣. "استخدام وسائل التواصل والإعلام الجديد وعلاقته بالعزلة الاجتماعية: دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري" إعداد: الدكتور أحمد مسعودان، جامعة البشير الإبراهيمي، الجزائر.

المبحث الاول: مفهوم الانفتاح والانفتاح الثقافي ووسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الاول: الانفتاح الثقافي

أولاً : الانفتاح (لغةً): لبيان مفهوم الانفتاح لابدّ من إرجاع الكلمة إلى حروفها الأصلية (ف.ت.ح).

جاء في لسان العرب: «الفَتحْ: نقيضُ الإغلاقِ، فتحه يَفْتحه فَتْحاً وافتتحه وفَتَحَه وكلُّ مَا انْكَشَفَ عن شيءٍ فَقد انْفَتَحَ عَنْهُ » وورد في المصباح المنير: «فتح: فَتَحْتُ البَابَ فَتحاً خِلاَفُ أغْلَقْتُهُ، وَفَتَحتَهُ فانْفَتَحَ، فَرَّجْتُهُ فَانْفَرَجَ، وبَابٌ مَفتُوحٌ خِلاَفُ المَرْدود والمُقْفَلِ »[٣].وجاء أيضاً: «ف ت ح: (فَتَحَ) البَابَ فَانْفَتَحَ وَبابُهُ فتح، وفَتّحَ الأبوَابَ شُدَّدَ للْكِثرةِ فَتفَتّحت، وَاستَفْتَحَ الشيءَ وافتتحَهُ بمعنى، وَالمِفْتَاحُ مِفتاحُ البَاب وَكُلَّ مُستغلقٍ»[٤]. وورد الانفتاح بهذه المعاني في أكثر المعجمات العربية .

ثانيا – الانفتاح اصطلاحا: هناك مقاييس مختلفة لقياس الانفتاح الذهني. لقد قيل أن على المدارس التأكيد على انفتاح العقل أكثر من النسبية في تعليم العلوم، لأن المجتمع العلمي لا يحتضن طريقة تفكير نسبية. عادة ما يتم تشجيع العقل المفتوح في إعدادات المجموعة، داخل الثقافات المختلفة والبيئات الجديدة. تؤكد الأبحاث أن الأشخاص المتعايشين–المتخلفين عن التفكير لديهم قدراً أقل من التسامح إزاء التناقض المعرفي. [٥]

ثالثا – مفهوم الانفتاح في الاسلام : يعد الانفتاح الإنساني ضرورة معرفية وحتمية اجتماعية، فان الانفتاح الذي يهدف الى التواصل من أجل العطاء المعرفي والأخلاقي هو جوهر حركة الإسلام في هداية الناس الى القيم الإلهية والأخلاقية، من أجل بناء الحياة في اتجاه مستقيم بعيداً عن الانحراف والسقوط. فالإسلام دين قام أساسا على التوسع المعرفي تجاه الآخرين، عبر مفاهيم الاهتداء والحوار والاحتجاج؛ لذلك فإن أغلب آيات القرآن هي صور حوارية بين مجتمعات تختلف في اتجاهاتها وتلتقي في حاجاتها للوصول إلى الحقيقة،[٦] فمن جهة نجد أن هناك دعوة قرآنية للانفتاح في الأرض عبر الحركة الجغرافية المتمثلة بالهجرة، وعبر الحركة التاريخية والمعرفية التي تمثلت بالدعوة نحو السير ودراسة الأمم واكتساب العبر **والتأمل في آيات الله،** يقول الله تعالى: (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) (الحج٤٦). [٧]

ويمكن تقسيم مفهوم الانفتاح الثقافي إلى ثلاثة مفاهيم :

١. الانفتاح الفكري: هو نمط تفكيري منفتح على أفكار الآخرين ومطلع عليها.
٢. الانفتاح العملي: هو طريقة عمل تعتمد على أسلوب الاحتكاك بالآخرين وممارسة العمل بينهم

المطلب الثاني: ضوابط و شروط الانفتاح الثقافي

اولا . ضوابط الانفتاح :

أولاً : الضوابط (لغةً): الضوابط جمع ضابط، والضابط لغةً اسم فاعل من الضّبْطُ، وهو: لزوم شيءٍ لا يفارقه في كلِّ شيءٍ[٨].وقال ابن فارس: «الضاد والباء والطاء أصل صحيح، ضبط الشيء ضبطًا، والأضبط: الذي يعمل بيديه جميعًا»[٩], وفي لسان العرب: «الضّبطُ: لزوم الشيء وَحْبسُه، وضبط

الشيء: حفظه، والرجل ضابِطٌ: أي: حازم»[١٠] , وتأتي هذه الألفاظ متقاربة ومتجانسة ويُراد منها اللزوم والحزم والحفظ، ولا تكاد تخرج عن هذه المصطلحات .

ثانياً : اصطلاحًا: ذهبت طائفة من العلماء إلى عدم التفرقة بين القاعدة والضابط، وعرفتهما بتعريف واحد، ومنهم الكمال بن الهمام والفيومي فهما حين عرفا القاعدة جمعا إليها القانون والضابط والأصل من دون أن يفرقا بينهما [١١] ومن العلماء من فرق بين القواعد والضوابط، ومنهم السبكي الذي قَالَ: «الغالب فيما اختفى بباب وقصد به نظم صور متشابهة أن يسمى ضابطًا».

ثانيا – شــروط الانفتــاح: قد يتحول الانفتاح إلى سلاح ذي حدين عندما يكون هذا الانفتاح متجسداً باستيراد القيم الفاسدة والاخلاقيات المريضة والاستهلاكية النهمة والتبعية الاقتصادية والسياسية، وعندما لا تتوفر فيه الشروط الموضوعية التي تحقق التوازن الواعي في عملية التبادل الثقافي، لذلك لابد من تحقيق تلك الشروط في كل فرد ومن ثم في الأمة للاستفادة من هذه الحالة بشكل إيجابي؛ ومن هذه الشروط:

١– الثقة والإيمان الوثيق؛ فمع الروح الانهزامية، وفقدان الثقة بالنفس، التي هي نتيجة أساسية لعدم الثقة بالله والثقة بحضارتنا وتراثنا، يتحول الفرد إلى مجرد تابع مطلق للآخرين، لكن إيمان الإنسان بالله وبنفسه وقدرته، بعد أن يتسلح بالعلم والمعرفة الواعية يجعله قادرا على فهم عملية الانفتاح بشكل متوازن دون إفراط أو تفريط، فعن الإمام الصادق (ع): (ثق بالله تكن عارفا) [١٢].

٢– التوازن في الانفتاح؛ إذ إن عملية الانفتاح هي عملية تبادلية تعتمد على الأخذ والعطاء، فلا يمكن القبول بكل ما يفرزه الآخرون من نتاجات دون وجود انعكاس مباشر، ودون عملية تمحيص ونقد، وبنقدنا للآخرين نقداً موضوعياً نستطيع أن نفهمهم بشكل واضح، أو عملية تبادل تأثير قيمي حُر،بل إنه انعكاس دقيق لعملية غزو حضاري في محاولة لفرض قيمها على هذه المجتمعات [١٣].

٣– المؤسسات كبنية للانفتاح، يمكن أن تؤدي دوراً كبيراً في عملية الانفتاح المدروس، حيث يحصن الفرد بشكل جيد على النقد الواعي في عملية التبادل؛ فالفرد عندما ينمو في مؤسسات تربوية ناضجة ينمو وهو يمتلك الأسس والثوابت التي تجعله قوياً في معترك الاتصال، واللقاء مع الآخرين، وتعتمد على التنوع الإبداعي الفعال تستطيع أن تربي الفرد على قيم متنوعة [١٤].

ثالثا : ضـوابط الانفتـاح في الفكر الإسلامي: إنّ الأفكار الإنسانية، لا تعترض بالحدود التي يصنعها البشر، لمنع تسرب الأفكار من مجتمع لآخر؛ لأنّ الأفكار تأبى أن تحبس أو تتقوقع في حدود جغرافية معينة. من هنا فإنَّ تلاقح الأفكار وانفتاح الثقافات من السمات الأساسية لعالم الأفكار والثقافات بصرف النظر عن مصادرها ومنابعها العقائدية والحضارية. لذا فمن الضروري التفكير وبجد في توفير منهجية معينة لتنظيم علاقة الثقافات بعضها مع بعض، حتى يكون الانفتاح بين الثقافات مع بعضها انفتاح بناء وتطوير، مضبوطًا بالشرع .وإذا نظرنا إلى موقف الأمة الإسلامية من الانفتاح نجد إنّ الانفتاح في العصر الإسلامي الأول كان متوازنا ؛ لأنّ دعاة المجتمع وقادته لم يقفوا موقف المتشنج من المذاهب

والآراء السائدة في عصرهم، فكانت حضارة فارس، والروم، والهند، بل أخذوا منها بإذن من شريعتهم نفسها ما وجدوا فيه خيراً لأمتهم ومصلحة لدينهم ودنياهم، وكان شعارهم، قوله : « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها»(١٥).كلّ ذلك وضع الجميع أمام تحديات كبيرة أصبح مواجهتها أمر لابد منه للحفاظ على القيم الإسلامية الأصيلة، وجعل الكل مسؤولين أمام الوضع الجديد المتشعب في مجالاته، بدءاً من الوالدين مروراً بالهيئات الرسمية وانتهاءً بالدولة، فهو واجب ديني وأخلاقي، لمواجهة الخطر المشترك.

وعلى ذلك يمكنني تقسيم الانفتاح على قسمين هما:

- **الانفتاح المحمود:** ويكون في الانفتاح الذي يصاحبه الالتزام بالقرآن الكريم والرسول ، وأقوال العلماء المشهود لهم بالصحة والعلم.

- **الانفتاح المذموم:** ويكون في الانفتاح غير الملتزم بالمنهج القرآني ومنهج الرسول ، وقائم على الأخذ من الأمم الأخرى من دون نقد أو تمحيص. وفيما يلي أهم الضوابط التي يجب على كلّ مسلم أن يلتزم بها أثناء انفتاحه،

المطلب الثالث: مفهوم ووسائل التواصل الاجتماعي

انتشرت بشكل كبير وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة وأصبحت هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات وأصبح مستخدميها يتجاوزون المليارات وأصبحت وسيلة شديدة التأثير في المجتمعات والأسر العربية بشكل كبير وخطير وذلك لأنها أصبحت تستخدم أساليب جذب لا حصر لها فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات ومن جميع الأعمال وهو ما يجعلها سلاح ذو حدين فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة والتي أصبح المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية تعاني منها معاناة شديدة فقد ساعدت على انتشار العنف والجريمة وساهمت كثيرا في تفكك العديد من الأسر العربية وغيرت فكر الشباب العربي.[١٥]

مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي: هناك عدة تعريفات خاصة بمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي فمنها:

- أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية[١٦].
- كما يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها " منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".

- كما يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت[١٧].
- وقد عرفت شبكات التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تجمعات اجتماعية من خلال شبكة الإنترنت يستطيع روادها القيام بمناقشات خلال فترة زمنية مفتوحة، يجمعهم شعور إنساني طيب، وذلك في إطار محدد.
- وعرفت أيضا بأنها مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعا في استعماله[١٨].

أنواع وسائل التواصل الاجتماعي: نتيجة لانتشار العديد من الوسائل الخاصة بالتواصل الاجتماعي فإنه هناك صعوبة في حصر جميع الوسائل الخاصة بذلك النشاط- التواصل الاجتماعي- إلا أنه بالرغم من تعدد تلك الوسائل يظل هناك بعض الوسائل تعد هي الأبرز في هذا المجال ألا وهي:

١- **الفيس بوك**[١٩]: هو موقع من وسائل التواصل الاجتماعي، يسمح للمشتركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة للتعريف المجتمع بهويتهم.

٢- **تويتر**[٢٠]: هو أحد وسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في بعض الأحداث السياسية الهامة التي جرت في الفترة الأخيرة في العديد من البلدان سواء كانت البلدان العربية أم الأجنبية، فهو موقع مخصص لإرسال تغريدات صغيرة كان لها شديد الأثر في الأحداث التي جرت على الساحة في الآونة الأخيرة. يصل حجم الرسائل النصية الصغيرة التي يرسلها برنامج تويتر إلى ١٤٠ حرفًا للرسالة الواحدة

٣- **اليوتيوب:** على الرغم من اختلاف بعض الآراء حول كون اليوتيوب موقع للتواصل الاجتماعي أم موقع لرفع ملفات الفيديو، إلا أن هناك رأي يقول بأنه موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميزه عن غيره وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنشر من خلاله وهو ما يدفع بعض المشتركين للمشاركة بإدلاء آراءهم ووضع تعليقات على الفيديو المنشور وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو.[٢١]

دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي[٢٢]: هناك العديد من الدوافع التي تدفع الأفراد لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتتباين تلك الدوافع من حيث الأهداف والأسباب سنوضحها كما يلي:

١- **بعد المسافات بين الأهل والأقارب:** أدى بعد المسافة بين الأهل والأقارب واضطرار بعض الأشخاص المقربين للسفر لدواعي العمل أو العلاج إلى محاولة البحث على طريقة ووسيلة للتواصل مع هؤلاء الأشخاص، وكان ذلك سببا هاما للجوء إلى استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

٢- **المشكلات الأسرية:** يلجأ الكثير من الأفراد إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كهروب من المشكلات الأسرية التي تحدث داخل المنزل، فيلجأ الفرد إلى البحث عن أصدقاء جدد كمحاولة للبعد عن ذلك التوتر.

٣- **عدم وجود فرص للعمل:** يلجأ الكثير من الشباب إلى وسائل التواصل الاجتماعي كنتيجة للبطالة وعدم توافر فرص عمل يفرغ فيها الشباب طاقته وقدرته على العطاء والإنجاز، فيتجه إلى وسائل التواصل الاجتماعي للهروب من ذلك الواقع المرير[٢٣].

٤- **أوقات الفراغ:** يقوم البعض بملء وقت الفراغ عن طريق التحاور مع بعض الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة في محاولة منهم للقضاء على الشعور بالملل والرغبة في التجديد وخلق جو اجتماعي وراء شاشات الكمبيوتر[٢٤].

تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي: وسائل التواصل الاجتماعي لها العديد من الآثار سواء كانت سلبية أم إيجابية. وفيما يلي توضيح لبعض التأثيرات الإيجابية والإيجابية لها:

أولًا: التأثيرات الإيجابية:

١. **تقريب المسافات بين القارات:** فتعد وسائل التواصل الاجتماعي طفرة تكنولوجية نتج عنها إمكانية مشاهدة الأقارب والأهل كما يمكن عن طريقها إجراء اجتماعات خاصة بالعمل وإنجاز العديد من المهام التي كان يصعب إنجازها فيما قبل.
٢. **اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات:** استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي تقديم كل ما يحتاجه المرء من إمكانيات وأدوات لاكتساب الخبرات من جميع أنحاء العالم كما مكنت الأفراد من تكوين صداقات على مستوى العالم.
٣. **مد أواصر الصداقة بين الأصدقاء القدامى:** في حين ظن الأشخاص أن صلتهم قد انقطعت عن أصدقائهم القدامى قدمت وسائل التواصل الاجتماعي يدها للتدخل بشكل قوي وتعيد تلك الصداقات القديمة إلى الحياة مرة أخرى فهي تساعدك على استرجاع الصداقات القديمة التي كنت تظنها قد انتهت .

ثانيًا: التأثيرات السلبية:

١- **ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة:** أصبحت الأسرة العربية تشهد ضعفا وتخلخلا في تركيبتها وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وأصبح هناك انخفاض في التفاعل بين أفراد الأسرة وزادة العلاقة سوءاً بين الزوجين وبين الأبناء وبين الآباء وذلك بسبب الجلوس أما التلفاز وألعاب الكمبيوتر لفترات طويلة ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تنعكس بالسلب على سلوك الفرد

داخل أسرته سواء كان زوج أو أب أو أم أو ابن وهذا ما وصل إليه بالفعل حال الأسر العربية التي انغمست بشدة في استخدام تلك الوسائل.

٢- **التباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية:**[٢٥]أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء وهو ما أدى إلى حدوث تفكك أسري وعدم دراية كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي لمناقشتها وحلها.

٣- **شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب:**من الآثار السلبية المترتبة على انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة شيوع ثقافة الاستهلاك والتطلع إلى ما يفوق قدرات الأسرة المالية فكل فرد يريد أن يحدث جهاز التليفون المحمول الخاص به بما لمجرد الحصول على جهاز آخر متطور ذو إمكانيات أعلى للبقاء دائما على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهو ما تتهافت للوصول إليه كبرى شركات المحمول والتي تعمل على إغراق السوق كل فترة بأجهزة جديدة ذات تقنيات عالية ليقوم المستهلك بمحاولة التحديث وهو ما يرهق ميزانية الأسرة العربية وبالتالي تقع المشكلات الاقتصادية والتي قد تودي في النهاية بالأسرة بكاملها.

تعريف المتغيرات

- **المتغير المستقلة** : متمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي .
- **المتغير التابعة** : متمثلة في التأثير السلبي والإيجابي في المجتمع .

المبحث الثاني: تأثير الانفتاح الثقافي ووسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم

تأثير الانفتاح الثقافي :

الانفتاح الثقافي مع الآخرين هو ما جرت عليه الأمة الإسلامية في بدايات نهضتها وتوسعها وكان أساس ذلك هو حديث رسول الله صل الله عليه وسلم ((بلغوا عني ولو آية)) [٢٦] فكانت دافعا قويا في الحث على الاطلاع على الثقافات الأخرى والتعامل معها .واليوم نحن المسلمين قد أصاب مجتمعاتنا الإسلامية انحطاط فكري عام على الرغم من حركة النهضة في العصر الحديث، وقد ساعد على ذلك الصراعات الفكرية وحملات التغريب والدعوات الهدامة، حتى أصبح عالمنا الإسلامي أكثر عرضة من ذي قبل للتلوث الثقافي لاسيما في ظل الانفتاح الثقافي غير المنضبط على الثقافات المتعددة . كما إن علينا كمسلمين أن نكون مطلعين على ألوان مختلفة من الثقافات الدينية والاجتماعية ، ومطلعين على فلسفات الشرق والغرب وعلى دراية بمؤلفات التنصيرية الخاصة بالمستشرقين لنستطيع الرد والمجابهة القوية على الافتراءات التي لحقت بالإسلام والمسلمين . [٢٧]أن الانفتاح الثقافي المنضبط هو الانفتاح الذي يسعى لمعرفة ثقافات غير المسلمين وفلسفاتهم لنأخذ ما يفيدنا ونرد كل ما يتعارض مع ثقافتنا الإسلامية ورد كل فكرة فاسدة دُسّت لتنال من الإسلام والمسلمين هو واجب وضرورة ثقافية ملحة لكل

مسلم. [٢٨]إذ إن الدين و العلم و العمل المتقن جميعها وسائل للبناء والوصول للغاية الأساسية لعلو الأمة وسمو شأنها بين الأمم فالأمة مطالبة بأن تكون في مكان الأستاذية للأمم، التي يعبر عنها القرآن بشهادتها على الناس وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [٢٩].

المطلب الأول: الآثار الايجابية للتبادل الثقافي:

من أهم ما تتضمّنه فكرة "التبادل الثقافي" أنها تعتمد على عنصرين متوازيين من كل طرف، وهما الأخذ والعطاء. فهناك جهة تأخذ وفي الوقت نفسه تعطي، بمثل ما تكون الجهة الأخرى تقوم بالفعل نفسه. ولهذا السبب وجدت هذه الفكرة رواجًا في بناء العلاقات وإقامة التواصل الإيجابي بين الأفراد وبين الشعوب. وهو تواصل إيجابي لأنه لا يقلل ولا يُعلي من قيمة طرف على حساب طرف آخر. كما لا يدّعي أفضلية معينة أو سلطوية ثقافية يمكن نسبتها لمعطى محدّد دون غيره، لأن فكرة "التبادل الثقافي" تنطلق في الأساس من كون أي نشاط بشري وأي منجز إنساني له مسوغاته المنطقية الباعثة له[٣٠]، ولهذا فإن ذلك النشاط أو المنجز – الذي يكتسب صفة الثقافي – هو محل التقدير إذا وضع في سياقه الواقعي. وإذا اعتبرنا أن التواصل الإيجابي في شكله المحسوس بين الشعوب وفي شكله المجرد بين الأفكار هو نتيجة للتبادل الثقافي، فإن النتيجة هي بروز درجة عالية من الاحترام الذاتي للتاريخ والحضارة. ذلك أن التواصل يفتح جسورًا مباشرة للتعرّف على الآخر بما لديه من نظرة مختلفة لهذا العالم. وهذه المعرفة تساعد على تقييم الذات مقارنة بالآخرين فيتعرّف الإنسان على موقعه الثقافي وفق معطيات العصر الحديث الفاعلة بين الشعوب وبين الثقافات المختلفة، حيث أن التواصل الثقافي بمستوياته المختلفة أثبت تاريخيًا أنه يغني الحضارة ويزيدها قوة وبهاء اذا ما تم التفاعل بين الثقافات بصورة ايجابية. ويمكن الحديث عن عناصر ثانوية يمكن أن تكون موضع تبادل ثقافي إيجابي بين الشعوب، كاكتساب مفردات من اللهجة، أو التعرّف على بعض عادات الأكل والضيافة، أو أخذ أساليب معينة في اللباس والسكن والتحية..إلخ. فهذه عناصر تأخذها الشعوب من بعضها لأنها تناسب نمطًا جديدًا من الحياة ولكنها لا تغير من بنية الثقافة الأساسية فهذه المتغيرات الثقافية يمكن الاستغناء عنها لأنها عادات مكتسبة وليست أصيلة [٣١].

المطلب الثاني: التأثيرات السلبية للانفتاح الثقافي

أما الخطر الحقيقي من الانفتاح الثقافي فيتمثل في الانفتاح الثقافي المطلق حيث إن أصحاب هذا الاتجاه هم الذين تأثروا بالفكر الغربي دون وعي بالحضارة الإسلامية وجوهرها فانسلخوا عن جوهر ومبادئ العقيدة الإسلامية. وينظر أصحاب هذا الاتجاه التغريبي إلى الدين نظرة تراثية بمعنى أن الدين مرحلة تاريخية مرت على العرب وكان رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) بطلها وهم يقصدون بذلك هدم الرسالة الالهية وربطها بمرحلة تاريخية. وأصحاب هذا الفكر مولعون بتقليد الفكر الغربي في مجالاته المتعددة، ودعوتهم صريحة للالتزام بالفكر الغربي والاقتباس منه [٣٢]. وتعددت سمات أصحاب هذا

الاتجاه عند الكثير من العلماء والمفكرين فيرى بعضهم أن أصحاب هذا الاتجاه لهم سمات معينة يمكن إجمالها على النحو التالي:

- أكثرهم عاشوا في عزلة كاملة عن التراث الإسلامي، مما جعلهم لا يفهمونه فضلا عن أن يدافعوا عنه ضد خصومه.
- كثير منهم تلقوا علومهم وأفكارهم من بيئة ثقافية غربية عن التراث الإسلامي أو معادية له مما جعلهم يدافعون عن البيئة الثقافية التي عاشوا فيها(٣٣).
- انبهارهم وإعجابهم الشديد بالحضارة الغربية، وتبني كل ما عند الغرب والمطالبة بأن نصبح على غرارهم في كل شيء.
- يعتبرون أن التراث متهم، والماضي لديهم مبغض، وتاريخ الأمة ظلمات بعضها فوق بعض.
- يرون أن على الإسلام إن يخلى مكانه لأفكار العصر والأيديولوجيات العصرية، وان كان لابد من بقائه، فعليه أن يبقى محصورا في حنايا الضمير، بوصفه علاقة بين الإنسان وربه، فإن سمح له بالخروج منها فليكن في حدود دور العبادة " الموجهة "التي لا تتدخل في أمور الحياة وسياسة الأمة، إذ لا سياسة في الدين ، ولا دين في السياسة.
- من هؤلاء من يسمح للإسلام بدخول العصر، بشرط أن تعاد قراءته، ويعاد تفسيره من جديد، دون تمييز بين الثوابت والمتغيرات .
- يرون أن الثقافة أو الحضارة لا تتجزأ، لان أجزاءها مرتبطة ارتباطا عضويا، لا يجوز أن نأخذ الجانب المادي أو العلمي دون الجانب الأدبي والثقافي.
- يرون أنه لا سبيل لان تنمو مجتمعاتنا وتنهض من كبوتها وتخرج من آثار التخلف، إلا إذا قلدت النموذج الغربي(٣٤). هذا الوضْع غرس في شُعُور كثيرٍ من الأمم أن التطور لا يتم إلا عن طريق تحطيم الدين والخروج عليه، دون النظر إلى نوع الدِّين : (هل هو حق أو باطل) لقد قدَّس الغربيون العقل في بداية الأمر، وجعلوه مناط النجاح في بناء الحياة، ثم ظهرتْ فيهم بعد ذلك فلسفات متناقضة غريبة، بسبب الهروب من الله، والاعتماد على الإنسان وحده.وقد أصبح الالتزامُ بالدِّين علامة على الانغلاق والجمود، وتحطيمه والهروب منه علامةٌ على الانفتاح الفكري والعقلي، لأن العقل في نظرهم هو المصدر الوحيد في صحة القضايا، وقد انتقلت هذه العدوى للعالم الإسلامي، وظهر في المسلمين مَن يُطالب باقتفاء أثر الغرب في كل شيء، معتبرًا ذلك من التنْوير والتطوير. ولأسباب كثيرةٍ سرتْ حمى الانفتاح في العالَم الإسلامي بشكلٍ كبير، على درجات متفاوتة، وتحت شعارات متعدِّدة.

فمسألة الانفتاح كقضيَّة فكريَّة أصبحتْ موضع إشكال علمي، وقد استدعى ذلك تتبُّع هذه القضية من الناحية النظرية والتطبيقيَّة، وبيان موقف الباحثين من الانفتاح كمصطلح، وكقضية عامة تدلُّ على معنى العلْم والإبداع الفكري(٣٥).

المبحث الثالث: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العقيدة

المطلب الأول: كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع

إن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرات وتغيرات كبيرة على مختلف جوانب الحياة الثقافية، والفكرية، والاجتماعية، والسياسية وغيرها من جوانب الحياة، ولمعرفة كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع لابد من معرفة أن الإنسان بطبيعته وفطرته يحتاج إلى عملية الاتصال والتواصل مع غيره وذلك لإشباع حوائجه والتعايش مع من حوله. وكما هو معروف إن تلبية هذه الحاجات وإشباعها تتم بالتفاعل مع الناس الآخرين في المجتمع سواء أكان هذا التفاعل يحدث داخل المنزل مع أفراد أسرته أو خارجه بين الأفراد والمؤسسات، ومن خلال الحاجة لهذا التفاعل تبرز أهمية الاتصال، الذي فيه يتبادل الأفراد أو الجماعات المعلومة والخبرة، لغرض المصلحة والمنفعة، حيث لا يمكن استمرار حياة الفرد والمجتمع إلا عن طريق الاتصال مع الآخرين(٣٦)، ويمثل الاتصال أساس العلاقات الاجتماعية، وبقدر نجاح الفرد في الاتصال مع الآخرين يقدر نجاحه في الحياة؛ حيث ينعكس ذلك على صحته النفسية والاجتماعية . وبقدر نجاح الأمم في تواصلها مع ماضيها بتراثه وفي الاتصال مع الأمم الأخرى، بقدر نجاحها في البقاء والاستمرارية والتطور(٣٧). فعملية التواصل بالنسبة للإنسان عملية يتم من خلالها تكوين ثقافته واتجاهاته وعلاقاته وبها يتأثر ويؤثر، فهي عملية هدفها الأساسي هو "التأثير" فنحن نتصل لنؤثر، ونحن في تواصلنا نتأثر(٣٨). ونتيجة لتطور التكنولوجيا التي أدت إلى التطور الكبير في مجال التواصل في العصر الحالي خاصة في السنوات القليلة الماضية مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح التواصل اليوم في قمة نشاطه بين الناس.

لذلك نحن اليوم نعيش عصر الثورة المعلوماتية الالكترونية، وما زاد غليان هذه الثورة هو ازدياد حجم استخدام هذه الوسائل الجديدة، وكثرة الإقبال عليها، من قبل الصغير والكبير وتستخدم من أي مكان عبر أجهزة الحاسوب والهواتف المحمولة الذكية، وبما إن تلك الوسائل مفتوحة أمام الجميع في ظل تعدد الثقافات في فضائها، وسرعة تناقل الأخبار، فان لها تأثيراتها على المجتمعات كبيرة جدا (٣٩).وقد أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي وتقنيات الانترنت الحديثة في تغيير المعالم الأساسية للمشهد الإعلامي في الوطن العربي، فبعد أن كانت عملية التواصل الإعلامي تتم بالطرق التقليدية وتخضع للقيود والرقابة، فاليوم أصبحت الرسالة الإعلامية تصل إلى الجمهور من غير قيود وأصبح المستخدم أكثر جرأة في التعبير عن رأيه (٤٠). فوسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة تؤثر في المجتمعات والشعوب عندما أصبح أفراد تلك المجتمعات والشعوب يعتمدون عليها أكثر في تفاعلهم الاجتماعي، في ظل عولمة ثقافاتها ومعلوماتها وأفكارها، واحتوائها على ما هو صالح وما هو غير صالح(٤١).

المطلب الثاني: التأثيرات الايجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم.

إن وسائل التواصل الاجتماعي نعمة من نعم الله علينا في هذا العصر فيما إذا استخدمت في جانبها الإيجابي، حيث إن الأجيال الإسلامية الماضية التي نشرت الإسلام وصححت عقائد الناس وأديانهم،

كانوا يفتقدون لهذه الوسائل السريعة، ومع ذلك استطاعوا أن يخدموا العقيدة الإسلامية وأن يوصلوها إلينا مع صعوبة التواصل في تلك الأزمنة (٤٢).

إن الدين الإسلامي الحنيف انتشر عن طريق التواصل مع الغير، حيث إن تواصل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع أهله وأهل بلدته جعل الإسلام ينتشر، وبذلك التواصل صحح عقائدهم، وكذلك تواصله مع أهل المدينة ومع الشعوب والقبائل وتواصل أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وتواصل الأجيال اللاحقة بعدهم.لذلك فإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة العقيدة الإسلامية الربانية، سيكون له الأثر الإيجابي على عقيدة وأفكار المجتمع، مما يكون فيه الحماية من فتن العصر.وفيما يلي الآثار الايجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيد المجتمع :

أولا: إنها تساعد على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم): إن نشر العقيدة الصحيحة والدعوة إلى شرائع الدين الحنيف هي مهمة جميع الرسل كما أخبر الله عز وجل- بذلك قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾(٤٣). إن الدعوة إلى الله تعالى فريضة عظيمة من الفرائض التي خص الله بها الأنبياء والرسل الكرام -عليهم أفضل الصلاة والسلام - وجعلها من بعدهم مهمة ورسالة التابعين لهم والآخذين بمنهجهم الذين عليهم أن يبلغوا دين الله تعالى لبني البشر في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة (٤٤)، تحقيقا لقوله-عز وجل ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٤٥). ووسائل التواصل الاجتماعي بما تقدمه من إمكانيات وبما تتمتع به من قبول لدى شعوب العالم تعتبر من أهم الوسائل وأسرعها في هذا العصر لنشر العقيدة الصحيحة في شتى أرجاء العالم، حتى نحقق هذه الفريضة العظيمة - فريضة الدعوة - وتصحيح عقائد الناس والأخذ بأيديهم إلى الصراط المستقيم تنبه الكثير من الصالحين والدعاة والآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر إلى ضرورة المشاركة في هذه المواقع، وتم عمل صفحات شخصية لكثير من العلماء والدعاة لمخاطبة الجماهير ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي والإسلامي وخارجه (٤٦).

ثانيا: التواصل الإيجابي بين أبناء المجتمع المسلم مما يحمي العقيدة الإسلامية الصحيحة السليمة من الانحرافات والبدع: أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل بشتى الوسائل، وإن كثرة التواصل بين أبنا المجتمع الإسلامي وتبادل النصائح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر والعمل على نشر كل ما يفيد إلى سلامة العقيدة والتحذير مما يخالفها؛ بل والتعاون على محاربة ما يؤدي إلى مُخالفتها، سيؤدي وبلا شك إلى صيانة عقيدة المجتمع وتثقيف المجتمع بما هو مُخالف لها.

ثالثا: تواصل المجتمع الإسلامي مع العالم بما يعكس الثقافة الإسلامية للمجتمع المسلم بعقيدته الصحيحة مما يساعد على نشر الإسلام: إن الثقافة الإسلامية هي (الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساسية وهي الكتاب والسنة) (٤٧). وعليه فإن تواصل المجتمع الإسلامي مع مجتمعات العالم تواصلا

ايجابيا بحيث يعكس أفراد المجتمع الإسلامي الصورة الرائعة الحقيقية للإسلام كدين التوحيد والشريعة الربانية وأخلاق الإسلام وآدابه ومبادئه وسلميته، سيكون له أثره الإيجابي أمام المجتمعات في العالم(٤٨) مما يساعد على الدخول في الإسلام – انتشار الإسلام– أو أقله الدفاع عنه من قبل أفراد تلك المجتمعات ، أو أن يتعايش أهل تلك المجتمعات مع المسلمين بسلام في جميع أنحاء العام فالتواصل مع المجتمعات الأخرى بما يعكس الصورة العلمية الثقافية والمبادئ والأخلاق الإسلامية كان له أثره الإيجابي وثبت ذلك في تاريخنا الإسلامي(٤٩).

رابعا: التواصل بين المجتمع وأهل العلم: أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل الدائم بين المجتمع وأهل العلم، وذلك من نعم الله علينا، فالعلم يهدي للايمان ويقوي العقيدة الصالحة، والعلم والعلماء لهم الفضل الكثير والخير العميم مما يؤدي الى الهداية (٥٠).

المطلب الثالث: التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم

أولا: لوسائل التواصل دور في إشاعة الوسائل الإباحية والغرض من ذلك هو جني الأموال التي يكتسبها أصحابها من رواد هذه الوسائل مما يؤدي الى انحراف الشباب عن المسار الديني الصحيح (٥١).

ثانيا: أصبحت وسائل التواصل مرتعا لأعداء الأمة لنشر الشبهات حول العقيدة السمحاء، وعن طريق هذه الوسائل يتم غسل آدمية الشاب ، وخاصة صغار السن والذين يعانون من مشكلات أسرية، مثل تدني المستوى الدراسي والمعيشي.

ثالثا: سبب في هدم الأسر وحدوث مشاكل بين أفرادها.

رابعا: التحايل والابتزاز: هي أخلاقيات منتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي ويقوم بها ضعاف النفوس، قد تكون عن طريق ابتزاز وتحايل على كلا الجنسين ، والهدف من ذلك إما المال ، أو الانتقام بدافع الحقد والكراهية.

خامسا: انتشار الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة للإسلام وعقيدته على المجتمع المسلم:

يؤدي ذلك الانتشار للأفكار والثقافات المختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي آثارا خطيرة على عقيدة المجتمع المسلم خاصة مع وجود قلة الوعي لدى أفراد المجتمع بثقافاتهم الإسلامية (٥٢)، ومع وجود قلة الوعي بالطريقة الصحيحة التي يجب على أفراد المجتمع المسلم إتباعها في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي وما تحتويه من ثقافات وأفكار وسلوكيات مُخالفة للهوية الإسلامية (٥٣).

سادسا: تداول بعض الأحاديث الموضوعة والشاذة والقصص المكذوبة: ومما يلاحظ في وسائل التواصل الاجتماعي كثرة تداول الأحاديث الموضوعة والشاذة حيث يقوم المجتمع بتداولها من غير التأكد من صحتها مما يحدث أثرا سلبيا على عقيدة المجتمع المسلم (٥٤).

سابعا: التواصل مع أهل البدع: إن من المخالفة لأصول أهل الاسلام هو التواصل مع أهل البدع وأهل الأفكار المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشر شبهاتهم بين الناس وذلك لما يترتب على نشرها من تأثير على بعض الناس الذين يجهلون حقيقة تلك الشبهات وما وراءها من باطل(٥٥)، قال جل ذكره ﴿

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (٥٦).

ثامنا: الغزو الفكري: لقد كان ولا زال الإعلام من أهم أسلحة أعداء الإسلام بعد تحولهم من الحروب العسكرية إلى حرب العقول والغزو الفكري، وذلك من أجل هدم الإسلام وعقائده وأخلاقه ونظمه، وتجزئة المسلمين وتشتيتهم، وتشويه صورة الإسلام وأهله وتاريخهم ومجدهم (٥٧). كان في مقدمة أعداء الإسلام الذين خططوا لهذا الغزو الفكري طائفة من اليهود، ثم سار الصليبيون على هذه المسيرة ضد المسلمين بتعصب مقيت، بعد خيبة الحروب الصليبية(٥٨).

تاسعا: نشر العولمة : ومن آثار العولمة على العقيدة:

- خلخلة عقيدة المسلمين، والتشكيك فيها.

وذلك عبر وسائل وأساليب متعددة مباشرة وغير مباشرة، وإذا ضاعت العقيدة، وفقد المسلم ركناً ركيناً يجنح إليه إذا تشعبت الأمور، فكيف تكون حاله؟ إن فيما نشهده من نسبة ارتفاع وفيات الانتحار في العالم الغربي مقارنة بالعالم الإسلامي، جواباً على هذا السؤال.

- إضعاف عقيدة الولاء والبراء، والحب في الله.

إن استمرار مشاهدة الحياة الغربية، وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتناً، والاستمرار في عرض الافلام والمسلسلات، والاستماع إلى الإذاعات، والأشكال الأخرى لاستيراد الثقافات سيضعف من عقيدة الولاء والحب في الله(٥٩).

- تقليد النصارى في عقيدتهم.

وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدح في عقيدة المسلم.

- نشر الكفر والإلحاد، حيث إن كثيراً من شعوب تلك الدول لا يؤمنون بدين، ولا يعترفون بعقيدة الاهية، فلا حرج عندهم إذا نشروا أفلاماً تدعو بطريقة أو بأخرى لتعلم السحر، ومن أمثلتها أفلام السحر التي يقحمونها ببعض الألعاب القتالية، وهي منتشرة (٦٠)

الخاتمة

أولا: النتائج :

١- إن الانفتاح بمفاهيمه المختلفة هو معرفة مضامين الثقافات الأخرى مع انتقاء النافع منها والاستفادة منه انطلاقا من الأصول الإسلامية علينا الانفتاح والمعاصرة

٢- وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على المجتمع لكون وسيلة تواصل سريعة ومتطورة وعالمية ، وحيث الإنسان يكون ثقافته واتجاهاته وعقائده من خلال عملية التواصل .

٣- أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع بعدة آثار إيجابية حيث تساعد على نشر العقيدة الصحيحة من خلال الدعوة إلى الله ، وتثقيف المسلمين بالعقيدة الصحيحة بما تقدمه من إمكانيات

٤- من الآثار السلبية الخطيرة على عقيدة المجتمع المسلم هو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح ضد المجتمع الإسلامي وأبنائه من قبل أعداء الإسلام، سواء كانوا من أعداء الداخل او الخارج.

٥- إن موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي هو أخذها بما يراعي المصالح التي عليها مدار الشرع، وذلك بدرء مفاسدها، وجلب منافعها.

التوصيات في ضوء ما تقدم يمكن اقتراح التوصيات التالية :

١-توصي الدراسة المؤسسات التربوية بإيجاد برنامج تربوي منظم حيث يتم من خلاله توضيح مفهوم الانفتاح الثقافي وضوابطه وتوضيح الاتجاهات المختلفة نحو الانفتاح وما يتعلق بكل اتجاه من إيجابيات وسلبيات .

٢- توصي الدراسة الباحثين بتناول هذا الموضوع من جميع جوانبه مزيد من الدراسات و الأبحاث التي تثري وتفيد وتطور من مؤسساتنا الاجتماعية بما يتناسب مع ثقافتنا وحضارتنا كأمة إسلامية متميزة .

٣-فالتربية الدينية ترسخ في الإنسان مبادئه الأخلاقية، وعقائده الإسلامية، وتوجهه الأخلاقي؛ حتى يصان من كل انحراف، أو زيغ عقائدي، أو ديني.

٤- التثبت من الأخبار والأحكام قبل الإرسال، وكم من خبر تداوله الناس، فأمسى شائعة لا حقيقة لها.انتشرت في الآفاق، فتحمل المرء جزءًا من تبعاتها؛ بسبب تسرعه واندفاعه.

References

Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram, the tongue of the Arabs.

Al-Bukhari: Sahih Al-Bukhari: Muhammad Bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Edited by: Muhammad Zuhair Bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawq Al-Najat (illustrated on the Sultanate by adding the numbering numbering Muhammad Fuad Abd Al-Baqi), Edition 1, 1422 AH.

Al-Hamwi: Ahmad bin Muhammad (d.770 AH), the illuminating lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir.

Al-Razi: Muhammad bin Abi Bakr (1420 A.H.), Mukhtar As-Sahha, Dar Al-Modela, Beirut, 5th Edition.

See: Al-Qazwini, Ahmad bin Faris (d. 395 AH), Majmool Al-Lugha, under: Zuhair Abdul-Mohsen Sultan, Foundation for the Message, Beirut, 2nd Edition, 1406 AH-1986 AD, and Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad (1205 AH), Taj Al-Arous, Under: A group of authors, Dar al-Hidaya, (d. T) (d.), And al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Ya'qub (d.817 AH), under: The Heritage Investigation Office at the Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim al-Erqsousi, The Resala Foundation for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 8th floor, 1426 AH 2005 AD

Dr . Muhammad Ahmad Khalaf Allah, Qur'an Foundations for Progress, Cairo Edition, 1975 CE.

Muhammad Arkoun, translated by Hashem Salih, Historical Arab Islamic Thought, Arab Development Center, Beirut, 1998 AD.

Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed (d.170 AH), Kuttab Al-Ain, investigation by: Dr. Mahdi Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarrai, Hilal's House and Library, (dt), (dt.(

Al-Qazwini, Ahmad bin Faris (d. 395 AH), Dictionary of Language Standards, edited by: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, (d. T), 1399 AH-1979 AD.

Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram (d.711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd Edition, 1414.

See: Ibn al-Hamam, Kamal al-Din Muhammad bin Abd al-Wahid bin Abd al-Hamid bin Masoud, Tahrir in the fundamentals of jurisprudence that combines between the Hanafi and Shafi'i terms, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1415 AH-1995AD

Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Lessons of Conjugation, Modern Library, 1411 AH.

Muhammad Arkoun, Islamic thought, criticism and diligence, translated by Hashem Saleh, Dar Al-Saqi, Beirut, 1995 AD.

Sami Abdel Raouf, The Internet in the Arab World: A Field Study on a Sample of Arab Youth, The Egyptian Journal of Public Opinion Research, Issue 4, 2000.

Dr.. Bahaa Al-Din Muhammad Mazyad, "Virtual Communities as an Alternative to Realistic Societies / The Book of Faces as a Model", United Arab Emirates University, 2012 AD.

Dr. Ali Muhammad Rahmeh, ((The Internet and the Techno-Social System)), Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2007 AD.

Jihan Haddad. Electronic cafes and their role in the cultural transformation in the city of Irbid: an anthropological study. Yarmouk University, unpublished master's thesis, 2002 AD.

Ihab Khalifa, Social Media, "Modern Change Tools Online", The Arab Group for Training and Publishing, First Edition, 2016.

Khaled Ghassan Al-Miqdadi, The Social Networks Revolution - What is Social Media and Its Dimensions, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution, Edition No. 1, 2014 AD.

Basem Al-Jabari, The Internet and Social Media, Al-Rowad Publishing and Distribution, First Edition, 2009.

Thoraya Gabriel and others, Social Work in the Field of Family and Childhood, University Book Selling Center, Faculty of Social Work, Helwan University, Cairo, 2002.
Bukhari, a collector of correct.
Al-Qaradawi, Yusef, Islam and Tomorrow's Civilization, 1st Edition, 1999, Islamic Office, Al-Qahir.
Owais, Abdel Halim, Muslim youth between past experience and future prospects, 1st Edition, 2001, Dar Al-Wafa, Mansoura.
Nasser Al-Jilan, Cultural Exchange and Misunderstanding, an article published in Al-Riyadh newspaper, No. 14612, dated 26/6/2008.
Al-Raqb, Saleh, Our Contemporary Reality and Intellectual Conquest, 5th Edition, 2005, Islamic University, Gaza.
Qasim, Abdul-Baqi, the most important future challenges that our nation will face and the role of education in solving them, Dar Al-Bashir, Amman.
Al-Qaradawi, (Islamic Arab culture), previous source.
Muhammad Arkoun, Islamic thought, criticism and diligence, translated by Hashem Saleh, Dar Al-Saqi, Beirut, 1995 AD.
Rakan Abdul Karim Habib, Communication and New Media, Zahran House Library, Jeddah, Second Edition, 1434 AH.
Dr. Mahmoud Blan Ismail, Principles of Communication Science and Theories of Influence, International Publishing and Distribution House, First Edition, 2003.
Social communication from a psychological, social and cultural perspective, Prof. Dr. Adnan Al-Atoum and Prof. Qasim Sanofahi and Prof. Shawqi Mirza, scientist. Modern Books for Publishing and Distribution, First Edition, 1432 AH.
Principles of communication science and theories of influence, Dr. Mahmoud Hassan Ismail.
University youth uses of social media, a field study on a sample of students from Ajman University, UAE, Dr. Abdullah Al-Mu'min Al-Tamimi, Ain Shams Library, 2012.
Spotlight on Islamic culture, d. Nadia Al-Omari, Al-Risalah Foundation, 9th floor, 1421 AH.
Dr.. Saleh Al-Raqb, Contemporary Means and Methods of Islamic Call, a paper presented to the Conference on the Islamic Call and Changes of the Age, College of Fundamentals of Religion, held on 7-8 Rabi al-Awwal 1426 AH
Dr.. Hisham Abdul Malik Al Sheikh, the invitation via social networking sites, article, the website of Islam's message
Dr.. Sahl Al-Attabi, Milestones of the Salaf's Approach to Seeking Knowledge, The Open Islamic Academy, an electronic copy.
Abd al-Shafi Muhammad Abd al-Latif, Biography of the Prophet and Islamic History, Dar Al-Salam, Cairo, 1st Edition, 1428 AH.
Dr.. Muhammad Yusri, The Knowledge of the Faith of the People of the Sunnah and the Community, Good House for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1427 AH.
Daraghma: Abd al-Rahim Mahmoud, The impact of using the Internet and some social media on the Muslim community.
Muhammad bin Mishaal Al-Atbi, social networking sites and the innovation discussion, the website Alukah.
Othman Ali Hasan, Methodology for Inference on Issues of Belief among the People of the Sunnis and the Community, Al-Rushd Library, 7th Edition, 1431 AH.
Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Al-Baghawi, Sharh Al-Sunnah, Islamic Office, Beirut, 2nd Edition, 1403.
Othman Ali Hassan, Methodology of Controversy and Debating in the Report on Issues of Belief, Publishers' Library, 1435 AH.

Imam Al-Muwaffaq Ibn Qudamah Al-Maqdisi, The Glow of Faith, Publisher, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia